

## تغذية الأطفال الإلزاميين أهم من تعليمهم !

فازت وزارة المعارف أخيراً في المعركة التي حاضتها لتحصل من الميزانية على اعتماد لمشروع تغذية تلاميذ المدارس الإلزامية ! ولم تفزع مع ذلك بكل ما كانت تطالب ، فقد كان تنفيذ المشروع كاملاً يتطلب مليوناً من الجنيهات ، فأسفرت المعركة عن الفوز بمبلغ لا يتجاوز مائة ألف جنيه . وهو فوزها عليه وزارة المعارف على كل حال !

ونحن نسمى هذا النضال معركة ، فقد اعتدنا ألا نتظفر المشروعات الخاصة بالخدمات الاجتماعية باعتماد ما إلا بعد جهد جهيد ، وضمن عنتيف . ذلك أننا لم نؤمن بعد إيماناً حقيقياً بضرورة هذه الخدمات ، التي هي سمة العصر الحديث في جميع بلاد العالم المتقدمين . لقد اتضح من أبحاث كثيرة أن تلاميذ المدارس الإلزامية وغالبيتهم العظمى من الفقراء لا يكادون ينتفعون بشيء من التعليم الذي تنفق عليه الدولة نحو أربعة ملايين من الجنيهات ذلك أن سوء التغذية ينهك قواهم ويبلد أذهانهم ، فلا يستطيعون متابعة ما يليق عليهم من الدروس .

ولم تكن هذه النتيجة موضع شك ، بل لم تكن تحتاج إلى بحث . فهؤلاء الأطفال هم أبناء الفلاحين الذين يتناول الواحد منهم في أحسن الأحوال خمسة قروش في اليوم يتفق منها على نفسه وزوجته وولدين على الأقل . فمن المستحيل أن يحصل هؤلاء الأطفال على نوع من الغذاء الكافي يمكنهم من متابعة الدروس .

فليست الوجهة الصحية وحدها ولا النظرة الإنسانية هي التي تحتم تغذية هؤلاء التلاميذ ، بل الوجهة التعليمية . والناحية الاقتصادية ، فالطفل الجائع المزبل لا يستطيع التعلم ، ولا فائدة من إنفاق أربعة ملايين من الجنيهات على تلاميذ لا ينتفعون بالتعليم .

وقد كان نقص المبلغ من مليون جنيه إلى مائة ألف جنيه فقط سبباً في أن تجرد وزارة المعارف نفسها مرغمة على أن تنفذ مشروعها تنفيذاً جزئياً في حدود المبلغ الأخير ، وتقسّم التلاميذ إلى أفواج ، وتسعف الذين تتطلب حالتهم الإسراع في التغذية ، وإن كان الجميع - في الحقيقة - في أمس الحاجة إلى الإسعاف .

هذا الإجراء - إجراء تغذية التلاميذ - قد جرب من قبل في منطقة أبنوب بمركز أسيوط وصدد تلاميذها ٢٤٠٠ ، جربه مدير أسيوط السابق حينما هالته حالة هؤلاء التلاميذ الصحية وما عليه أجسامهم من الضعف والهزال .

وكانت التجربة تتضمن تقديم وجبة من الطعام كل يوم بها من العناصر الغذائية ما يكفي ، وقام باختيار مواد هذه الأطعمة النفثيش الصحي لمطقة وزارة المعارف ، وراعى بجانب توفير العناصر الصحية المختلفة فيها اتفاقها مع بيئة التلاميذ . وهذا بيان لأطعمة التي حوتها تلك التجربة :

- ( ١ ) لحم عجالي مطبوخ بالسمن والأرز والطاطم مرة واحدة في الأسبوع .
- ( ٢ ) سدس مطبوخ بالسمن والأرز مع قطعة من الليمون مرتين في الأسبوع .
- ( ٣ ) فول نابت مطبوخ بالسمن والطاطم مرتين في الأسبوع .
- ( ٤ ) هض أصناف الخضراوات الحرة كالخض أو الجرجير أو الكرات أو الخار .
- ( ٥ ) قليل من اللبن في بعض الأحيان .

وكانت نذجة هذه التجربة مشجعة ، فقد ترارت حالات الانيميا وآثار الضعف والحزال التي كانت تبدو على وجوه هؤلاء المساكين ، وبدأ التحسن عليهم ، وازدادت أوزانهم بنسب متفاوتة . ووزا: المعارف اليوم وضع نظام عام تنتفع فيه بهذه التجربة ، وقد ظرت كما قلنا ببلع جزئى متبدأ به في هذا العام ولو كنا في غير مصر لدعوت الموسرين الى التبرع لشبكة مبلغ المليون الذي كان مطلوباً فلم تسمح به الميزانية ، فهو مبلغ تافه بنسبة الزواال الطائلة ونسبة مقدره أصحابها على التبرع لمشروع لا يكاد الإنسان يرى أهم منه في باب الخدمات الاجتماعية .

ففى اجتماع مثلاً بيوت براردو "للاطفال" وهى بين آونة وأخرى تصدر إعلاناً صغيراً تقول فيه : " بيوت براردو فى حاجة الى مليون من الجنيئات " فإ يكاد يمر يوم على هذا الإعلان حتى ترد فيه باعلان آخر تقول : " بيوت براردو تشكر المتبرعين الكرام على نفضية المبلغ المطلوب " !

أما فى مصر فنعد "أسبوع البر" مشروعاً ناجحاً . كل الجراح لأنه جمع نحو خمسة وثلثين ألفاً من الجنيئات فى أكثر من "أسبوع" بعد ما استخدمت جميع وسائل الترغيب فى تبرع ، وبعد ما شترك وزراء الدولة وعظماؤها وأدباؤها وصحافتها ومخطها الاسلامكية ، بل بعد أن جندت جميع الثموى والجهود فى هذا الأسبوع . والمسافة بين المشين هى المسافة الحقيقية بيننا وبين الله حصر الصحيح . وهى نتيجة قاسية جداً ، فإذا شئنا أن نخلص منها فأماننا أبرهن المعنى فى مشروع "تغذية الأطفال الاالزاميين" .

وإن لأهيب بوزارة المعارف أن تجرب حظ هذا المشروع القومى الجليل ، وإن نصح أريحية لشعب المصرى فى كفة الميران ، بعد أن تقوم بالدعوة الكافية له على مثل "أسبوع البر" فهؤلاء المليون من التلاميذ نستطيع أن نشترى صحة كل منهم وكفاءته ومقدرته الانشائية فى المستقبل بجنه واحد فى العام . فمن ذا الذى لا يشترى تلميذاً بجنه حتى فى سوق الرقيق ؟